# المشاكل التي تواجه الطلبة الكُرد في تعلّمهم اللغة العربية ( جامعتا التنمية البشرية والسليمانية انموذجا ) ( دراسة ميدانية )

م.م.عبدالله أدهم نصرالدين/ كلية اللغات /جامعة التنمية البشرية

الملخص

يتناول البحث تعلُّمَ العربية لغير الناطقين بها كلغة ثانية، ويتحدث عن طبيعة الدارسين لها وجنسياتهم وبيئتهم ويشير إلى تلك المشكلات التي تواجه طلبة القومية الكردية في تعلمهم العربية في الجامعات الكردية، والبحث بطبيعته قائم على دراسة ميدانية أجراها الباحث من خلال ورقة استبيان على طلبة القومية الكردية كون لغتهم أقرب إلى العربية بيئيًّاً وجغرافياً، وقد تمَّ هذا الإجراء الاستبياني في جامعتي (السليمانية ، والتنمية البشرية إنموذجا) في كردستان العراق، ونتج عنه كبذرة أولى ماهية المشكلات والصعوبات التي تواجههم في تعلُّمهم العربية كلغة ثانية؛ إذ إنَّ الطالب الكردي يدخل في الكلية وهمُّه أن يتعلم اللغة العربية لكنه ينصدم ببعض العوائق والمشكلات التي تكون حاجزا منيعا بينه وبين تعلمه العربية.

وإنَّ من تلك المشكلات المفترضة نوعية المنهج المقرر، وطرق تدريس العربية ، والوسائل التعليمية لها، وغيرها من المشكلات والعوائق التي أخذها الباحث بنظر الاعتبار مما سينتبه إليها في ثنايا البحث ويذكر نسبها ونوعياتها بالتفصيل.

وقد خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي من أهمها:

1. بالنسبة للاستنتاجات فإن المنهج المقرر ليس في مستوى المتعلمين ولا بد من مراعاة مستواه والمتعلمين، وكذلك الوسائل التعليمية وطرق التدريس فهي تحتاج إلى تعديل متطور، وكذلك إبعاد اللهجة العاميَّة أثناء التعليم وغيرها.
2. بالنسبة للتوصيات فلا بد من الأخذ بنظر الاعتبار وضع منهج مقرر يتناسب مع مستويات المتعلمين، وخلق بيئة مؤثرة على نفسية المتعلمين من خلال الترغيب المطلوب وإيجاد مشاريع عمل مستقبلية لهم وقاعات عمل تطبيقية وغيرها.

**المقدمة**

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

فإنَّ اللغة العربية بحر منذ أن ولدتْ وإلى يومنا هذا، وهي من اللغات المتصرفة والمرنة والسائغة على الألسن مهما كان لسان الأم، وإن دائرتها الواسعة لم تقف منذ القدم عند أحد أو قوم أو ملةٍ مجاورة للبلاد التي تتكلم العربية بل تعدَّت ذلك وصولاً إلى أوروبا، وكان يوما ما أفضل لغات العالم كلها وما زالت تحافظ بفعل تصرفها وجزالة ألفاظها وحسن تعبيراتها على مكانتها وإن وصلت بها الحال في السنوات الأخيرة إلى مرحلة تلامس كتف اللغة الانجليزية لكنها لم تسقط بل هي منافسة لمثيلاتها من اللغات العالمية، وإن هناك مشاكل أصابت هذه اللغة وأثرت في مستواها العالمي، وهذه المشاكل منها ما هي خارجية اقتصادية وتجارية وهذا ليس مناط بحثنا، ومنها ما هي داخلية وهي مناط بحثنا، ويقصد بها ما تجري في عملية تعليم اللغة العربية في الدور والجامعات والمعاهد الحكومية والأهلية فهي مقتصرة جامدة تقليدية لا ترقى بهذه اللغة إلى ازدهارها وتحبيبها والنظر إليها على أنها لغة سائغة لينة بل العكس فإنها وصلت بها إلى حد الجمود والاجتناب بل وهجرت مفرداتها من بني أهلها فكيف بالآخرين من ذوي اللغات الأخرى؟.

وسنتطرق في هذا البحث المتواضع على بعض هذه المشاكل والصعوبات الداخلية التي لها شأن في تعليم اللغة العربية ولا سيَّما أن هذا البحث ميداني جارٍ على طلبة الكليات الناطقين بغير العربية وهذا من شأنه أن يأتي بنتائج حقيقية بإذن الله.

ولما كانت طبيعة البحث ميدانية كانت ورقة الاستبيان هي المصدر الرئيس لبحثي مع مجموعة من المصادر التي اعتمدتُ عليها في الجانب النظري.

وقد ابتدأ البحث بملخص فمقدمة ذكر فيها الباحث أهم الأسباب التي دعت إلى كتابة هذا

البحث وتقديم نبذة عن ثناياه للقارئ، ثم انقسم البحث على مبحثين أساسيين ، هما:

المبحث الأول: الإطار النظري: تحدث فيه الباحث عن أهم المشاكل والمعوقات التي تؤدي إلى صعوبة تعلم العربية وتعيق المسيرة التعليمية.

المبحث الثاني: الإطار العملي: وقد اعتنت بالمحاور الفعلية التطبيقية التي جاءت ضمن مطالب محددة، التي خرجت بفعل نتائج الاستبيان بنسبها المئوية، وهذه المحاور هي:

المطلب الأول: استبيانات ونسب معوقات الدافعية نحو اللغة العربية: اعتنت بالأمور المتعلقة بالطلبة أنفسهم نحو دافعيتهم ورغبتهم للغة العربية.

المطلب الثاني: استبيانات ونسب مشاكل الواقع البيئي: ويقصد به الجانب الوظيفي الذي ينتظره الطالب المتخرج من هذا القسم، وكذلك المحيط الخارجي له من دراسات ومكتبات وإعلام عربي.

المطلب الثالث: استبيانات ونسب مشاكل الوسائل التعليمية: اهتم هذا الجانب بتلك الوسائل التي لا بد من النظر فيها في العملية التعليمية وهي ما أشارت إليها ورقة الاستبيان.

المطلب الرابع: استبيانات ونسب مشاكل المنهج والمواد الدراسية: فقد اهتم هذا الجانب بالمناهج والمواد الدراسية التي هي أكبر من مستوى الدارسين، وهي ما خلقت أزمة في الإقبال إلى تعلم اللغة العربية ولم تظهر نتائج مرضية.

المطلب الخامس: استبيانات ونسب مشكلة عدم الالتزام بالتدرج التعليمي: إن هذا الأمر جزء مهم وكبير من العملية التعليمية والتي هي مشكلة أخرى إذا لم يتخذ بنظر الاعتبار وهو ما أشارت إليها ورقة الاستبيان بصورة سلبية لما تجري في عملية تعليم العربية.

المطلب السادس: استبيانات ونسب مشكلة استعمال اللهجة العامية: هذه مشكلة أخرى شائعة في تعليم العربية وهي من الصعوبات البارزة لدى الطالب وهي ما أشارت إليه ورقة الاستبيان بنسبة كبيرة.

وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات قُدِّم على ضوئها مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية لهذه اللغة، وهو جانب معالج لتلك المشاكل إذا ما تم اتخاذها بنظر الاعتبار.

وختاما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم معي بتوجيهات غنية لكتابة هذا البحث بإشارة كانت أو بقلم، كما أتقدم بالشكر الجزيل للطلبة في الجامعتين (التنمية البشرية والسليمانية) لِما قدموا من جهد في الإجابة الصريحة على ورقة الاستبيان، أرجو من الله تعالى التوفيق والسداد فيما قدَّمت.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في أعداد الطلبة المتقدمين لقسم اللغة العربية، ورغبتهم في تعلمها لكن محاولاتهم تنتهي بالفشل في أغلب الأحيان، أو ينتهي بهم الأمر أن يقلعوا عن تعلم العربية ومن ثَمَّ محاولة تجنب دراستها والاقتراب منها، كما أننا نرى النتيجة غير سليمة بحيث أن الطالب يتخرج من الكلية بعد أربع سنوات قضاها تعليما أكاديميا دون أن يتعلم أو يتقن اللغة العربية، وهذه مشكلة كبيرة لابد من الإحاطة بأسبابها ودراستها والتمعن بالنظر في أسباب نتائجها الوخيمة التي لا تفي بالغرض المطلوب ومن ثمَّ يُنقص من شأن تعلم هذه اللغة ويقلل من مقبليها إلى أن تصل بها الحالة أن تُعدَّ لغة ركيكة وهي ليست كذلك، وهذا ما دعا الباحث إلى أن يجري دراسة ميدانية على الطلبة ويقف على تلك الأسباب العائقة ويتعرف على ماهيتها.

**أهمية الدراسة:**

إنَّ لهذا النوع من الدراسة أهمية بالغة في كشف مواطن الخلل وتشخيصها ومن ثمَّ علاجها بعد بتر المشكلة الشائكة من أجل الوصول إلى نتيجة أفضل متوقع الحصول؛ من أجل أن تنتشر اللغة العربية بين أوساط المجتمعات القريبة من دولها التي تتكلم بها؛ ولِما لها من أثر كبير وبارز في نشر الثقافة العربية وعلومها وقد يصل الأمر بالمتعلم إلى الدراسات المقارنة بين لغة المتعلم واللغة العربية فتكون هي الأخرى سببا في توسيع مجال وآفاق اللغة العربية ونقلها ببلاغتها ورصانتها وجزالة ألفاظها إلى القوميات الأخرى.

أما أهمية دراستنا هذه فتكمن في الأمور الآتية:

1. تشخيص المشاكل التي تقف عائقا منيعا لدى الطالب الكردي.
2. تبيين أثر الوسائل التعليمية وطرائق التدريس القاصرة في تعليم العربية كلغة ثانية.
3. تبيين أثر المناهج المقررة لتعليم اللغة العربية في أقسام العربية التي لا تجدي نفعا أحيانا كثيرة.
4. البيئة غير الملائمة وغير المشجعة لتعلم العربية ابتداء من نشر ثقافة هذه اللغة وانتهاءً بسوق العمل الذي من أجله يقبل الطالب لتعلم العربية.
5. عدم التدرج في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لا سيَّما إن أكثر المتعلمين بحاجة ماسة إليها.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه طلبة قسم اللغة العربية في الجامعتين المشار إليهما من خلال الإجابة على هذه الأسئلة الآتية:

1. هل المنهج المقرر يعد من المشاكل التي تكون سببا لعدم تعلم اللغة العربية لدى الطالب الكردي في أقسام اللغة العربية؟.
2. هل لطرائق التدريس والوسائل التعليمية آثار سلبية أدتْ إلى خلق مشكلات كبيرة في تعلم العربية؟
3. هل استعمال اللهجة العامية مع الفصحى مشكلة كبيرة تواجهه الطلبة؟
4. هل الواقع البيئي هو الآخر في عدم التشجيع لتعلم العربية؟
5. هل ترى عدم الالتزام بالتدرج التعليمي له آثار سلبية وتشكل عائقا منيعا لتعلم العربية؟

**حدود البحث:**

هذا البحث يجري على طلبة قسم اللغة العربية (المرحلتين الثانية والثالثة) في جامعتي التنمية البشرية والسليمانية، الذين هم من الجنسية الكردية ويجتمع فيهما الطلبة من شتى المدن الكردية وممن هو أقرب إلى المدن العربية أو يختلط العربي فيها والكردي ، حيث وضع الباحث عدة أسئلة سأل فيها الطلبة في القسم المقرر ليحصل على تلك الأجوبة التي خرجت بالمشاكل التي سنوردها.

**منهجية البحث:**

اعتمد الباحث الطريقة الميدانية العملية من خلال توزيع استبيان على الطلبة لغرض الإجابة للأسئلة المطروحة فيه، وكان مجموع تلك الأسئلة اثنين وعشرين سؤالا تتحدث عن طبيعة الدراسة وظروفها وبيئتها، واتبع الباحث طريقة توزيع الاستبيان من أجل التعرف على ظروف ومشاكل أكبر عدد ممكن من الطلبة ومن ثَمَّ استقصاء المعلومات اللازمة عن ظروف دراستهم.

**المبحث الأول: الإطار النظري**

**المشاكل والمعوقات**

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يأتي على وجهين ، الأول: تعليم العربية كلغة ثانية وهو الذي يجري في المعاهد الأهلية الخاصة التي يتركز فيها التعليم على الجانب اللغوي فقط؛ أي: المادة اللغوية وعناصر تعليمها (استماع ، قراءة، كتابة، محادثة)، وكذلك ضمن أقسام اللغة العربية في الجامعات والتي تقدم العربية كمادة لغوية أو كوحدة تعليمية أو كمنهج مقرر ضمن مادة (المحادثة) الجاري في جامعتنا في كردستان العراق، ووحدات أخرى تتضمن علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب وغيرها، وهو النوع الذي يدرسه هذا البحث.

والثاني: تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في المدارس باعتباره مقرر دراسي(1) أو في أقسام الكليات الأخرى كأن تكون هناك مادة بعنوان (اللغة العربية) في قسم القانون والعلوم وغيرها، والدراسين للعربية في أقسام اللغة العربية، يأتي من باب تعليم العربية كلغة ثانية؛ لأنه يتناول تعليم المادة الخام وعلومها فهي مؤسِّسة لتعليمها لغير الناطق بها وبانٍ لها في نشر علومها وثقافتها، ومن هنا كان لا بد من النظر في هذا الأمر وكشف مشكلات أقسام اللغة العربية في الكليات الأجنبية التي فيها قسم اللغة العربية؛ لأن طلابها من غير العرب.

**المطلب الأول: معوقات الدافعية نحو اللغة اللغة العربية:**

إذا أردنا أن ننظر في هذه اللغة ومميزاتها، ولِما تحظى بها من مكانة واهتمام عند دارسيها وجدناها أنَّها لغة حيَّة ليست ركيكة ولا جامدة ثقيلة بل هي متصرفة تصل إلى درجة الإحساس بالنفس بذلك التصرف، وإنَّ المعوِّقات ليست

قوية بما فيها الكفاية لتجنب تعلم هذه اللغة من الأقوام الأخرى ولا سيَّما الكرد فهم يختلطون مع العربي في السوق والسكن والمصاهرة فنادرا ما تجد كرديا ليست لديه مصالح عمل مع العربي أو لا يتناقل بين المدن العربية وكل ذلك أسباب ودوافع كفيلة من أن يقدُمَ الكردي لتعلم العربية لكنه ينصدم ببعض المشكلات التي تكون أحيانا كثيرة سببا طاردا من الاقتراب لتعلم هذه اللغة أو أنه يفشل في تعلمه إن تخرج من قسم اللغة العربية، فالدافعية والرغبة موجدتان لدى الفرد الكردي من أجل تعلم اللغة العربية وتزداد أكثر فأكثر إذا ما أُزيلتْ المشاكل والمعوقات.

**المطلب الثاني: مشاكل الواقع البيئي:**

إنَّ هناك أمرٌ آخر يدخل ضمن معوقات ومشاكل تعلم اللغة العربية، وهو عامل أساسي في جلب أنظار المتعلمين إلى تعلم اللغة العربية والإحاطة بعلومها، وهو الواقع البيئي، ولا يقصد الباحث به الجانب الوظيفي فقط بل العوامل الأخرى التي لها صلة ببيئة المتعلم كالإعلام العربي المهتم بأهل تلك اللغة والمكتبات والتجارة العربية من شركات ومعاهد ودور تعليمية وما إلى ذلك، حتى الأفلام والمسلسلات التى تعرض على قنواتهم وغيرها مما يمس بيئة المتعلم، إذ لا يغيب عن أحد أنَّ العامل المكاني له أثر كبير على رغبة المتعلمين، فعندما يجد المتعلم أرض خصبة توفر له مستقبله ومستلزمات حياته فإنَّه يفرُّ إليه كما يفر الأسد إلى فريسته!، إذ لا يمكن أن نغضَّ الطرف عن الواقع البيئي والمكاني الذي يعيشه المتعلم ، هل هو موعزٌ تمام الإيعاز من أجل أن يهتم المتعلم به؟ فكل المقبلين لتعلم اللغة العربية إنَّما جاؤوا لهذا القسم متمنين واقعا بيئياً يلف بهم ويحقق أمانيهم ويهيئ لهم مستقبلا عامرا، وإنّني صاحب تجربة واقعية في هذا المجال إذ إنَّني أعمل في معاهد تعليم اللغات ومنها تعليم اللغة العربية، فقد يأتيني شخصٌ ليس حاملا لشهادة ما، بل هو مجرد عامل يعمل في السوق وهو مع ذلك متلهف لتعلم العربية فضلا عن أنه يدفع أجورا مالية من أجل ذلك، وأحيانا يأتي شخص يدرس الطب أو حامل لشهادته لكنه يود الاهتمام بالثقافة العربية، وآخر مهندس، وآخر تاجر، وآخر يعمل في إحدى المنظمات البشرية، وهكذا من كل مستويات المجتمع وهذا دليل على أنَّ اللغة ليست حكرا على أحد ما، بل هي من حق كل الناس وهي تمثل الثقافة للأشخاص، لكنَّ الدافع الأول والرئيس لتعلمها يبقى الواقع المفروض على المتعلم، فكل الذين ذكرتهم إنَّما جاؤوا لأنَّهم وجدوا واقعا خصبا دفعهم إلى تعلم هذه اللغة العالمية.

إذ إن من الواضح حرص الشباب على تعلم الانجليزية دون العربية والإقبال إلى قسم اللغة العربية نسبته ضئيلة مقارنة باللغة الانجليزية، فقد تجد الطالب يحاول استعمال المفردات الانجليزية ويتفاخر بذلك أما نظرته إلى العربية فدونية، فضلا عن الفجوة الموجودة بين اللغتين العربية والانجليزية من حيث البحوث والمصطلحات والمصادر وقواعد المعلومات والقواميس وطرائق تدريسها(2)، حتى إن بعض الباحثين أشاروا إلى مخافة من أن يأتي يومٌ تصبح فيه اللغة العربية غريبة على أبنائها، وإن تعليمها تقتصر على البيئات المتواضعة ماديا وثقافيا(3)، ولو أمعنَّا النظر في ذلك لوجدنا المشكلة الرئيسة تعود إلى الواقع البيئي للمتعلم.

**المطلب الثالث: مشاكل الوسائل التعليمية:**

لا بد لمعلِّمي اللغة العربية من التنويع في الوسائل التعليمية وطرائق التدريس، إذ إنها لا تكتفى بالوسائل التقليدية، وهي مجرد قراءة الكتاب وشرح المدرس للمادة الخام وهو جالس على المقعد الخاص أو استعمال القلم على السبورة كما كان عليه الأمر سابقا، فلا بد من التنويع في الوسائل التعليمية مع طرائق التدريس من خلال استعمال الآلات الالكترونية المنتشرة في تعليم اللغات الأجنبية الأخرى، إذ إن استخدام التقنيات الحديثة تجعل العملية التعليمية أكثر جاذبية ونشاطا، فهي بمثابة منحنى نظامي لترتيب وتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج تلك البحوث في مجال التعليم والاتصال البشري (4) ، ولا بد من إخراج الطالب من الجو التقليدي إلى جو حيوي بطرائق تدريسية متنوعة، فمثلا أن يذهب بهم المدرس إلى مطعم عندما يتحدثون عن المطعم في مادة المحادثة، ويعرض لهم مسرحيات مسجلة ويطبقها عليهم في قاعة خاصة للتعليم، ويقرأ لهم الشعر بصوت غنائي ويهتم بالإيقاع عند تدريس مادة العروض والقافية، ولِمَ لا؟ ، وهكذا فلا بد من تنويع في الوسائل التعليمية وطرائق التدريس من أجل تعليم ونتيجة أفضل، فاللغة وعاء للثقافة والتاريخ(5)، وإن العلاقة بين اللغة والثقافة وطيدة، وهذا الوعاء لا يُملأ بسهولة وبأمور تقليدية، وإنما يحتاج إلى زخ الوسائل التعليمية وتكثيف طرائق التدريس من أجل ملئ ذلك الوعاء.

**المطلب الرابع: مشاكل المنهج والمواد الدراسية:**

إنَّ تعليم اللغة العربية الجاري في كردستان العراق في الجامعتين المشار إليهما في أقسام اللغة العربية خاصة، تستوقفها مشكلة كبيرة إضافة إلى المشاكل السابقة والآتية، وهي المنهج المقرر الذي هو في الحقيقة يجب أن يتناسب ومستوى الدارسين، فقد يختلف الدارسون للعربية فمنهم من يتعلمها لأغراض سياسية أو اقتصادية أو ثقافية بحتة أو دينية وغيرها، وهذا التنوع الغرضي عليه أن يُلزم المعلِّم أو المدرِّس تنويع الصيغة اللغوية التي تُعطى للدارسين، فكل غرض تعليمي لا بد أن يُحضَّر له مواد تعليمية تتناسب مع الغرض المرام (6) .

فنوعية المنهج المقرر الذي يتناسب مع مستوى الدارسين أمر ضروري لنتيجة أي تعلم ولا سيَّما تعلم العربية للناطقين بغيرها، وهذه مشكلة كبيرة تواجهنا في أقسامنا أقسام اللغة العربية، فغالبا ما يأتي المنهج أكبر من مستوى تحمل عقول الدارسين للعربية، ويكون سببا للفشل فيتخرج الطالب بالشهادة دون التمكن من التحدث باللغة العربية فلا هو يُفيد ولا هو يستفيد، وقد أشار أحد المتخصصين بهذا المجال إلى القصور الموجود في قضية الكفاءة بوضع المناهج الدراسية لتعليم العربية، بقوله (( إنَّ قضية الكفاءة بمعنى المستوى النهائي في اتقان اللغة العربية بمهاراتها المختلفة من: حديث واستماع وقراءة وكتابة، والذي نسعى بالمتعلم الأجنبي الجاد الذي يسلم نفسه كليا إلى الوصول إليه، هذه القضية لم نتناولها بالفحص لا عند كتابة الكتب التي ألفناها ولا عند إقامة المناهج التي وضعناها لتعليم هذا الطالب ))(7) ، لكن الدراسات الحديثة تشير إلى وضع مناهج مقررة يراعى فيها المحوران اللغوي والوظيفي، فاللغوي: ينحصر في مستويات اللغة (الصوتية والكتابية والنحوية والصرفية والمعجمية والأسلوبية)، والوظيفي: يقوم على تدريب الدارس تدريجيا على المهارات اللغوية وهي (القراءة، والاستماع، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي) (8).

ونتمنى أن يؤخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار في كلياتنا، فإن بناء منهاج خاص للطلبة الأجانب يجب أن يكون ضمن خطوات متدرجة ومتطورة ويكون بحسب الأهداف والمدة المحددة لكل مرحلة تعليمية(9).

**المطلب الخامس: مشكلة عدم الالتزام بالتدرج التعليمي:**

لا بد من الإشارة إلى مسألة التدرج في التعليم، فعندما يكون الأمر متعلقا بتعليم اللغة العربية كلغة ثانية فلا من بد من التنبه لحال المتعلم في تعليمه ويجب أن يكون تدريجيا، ودون ذلك يكون عشوائيا بالنسبة له ولا يمكن الاستفادة من ذلك التعليم بل قد يكون مشكلة كبيرة طاردة للمتعلم؛ لأن اللغة تبدأ تدريجيا؛ لأنها خلقتْ هكذا، ففي بادئ الأمر يُدَرَّس ويدرَّب على نطق الأصوات، ومن ثم ينتقل إلى المفردات وأخيرا التركيب، فإذن يجب الاهتمام بتعليم الأصوات والتمييز في نطق الحروف المتشابهة ويكون ذلك في المستويات الأولى للتعليم وهكذا، ثم يُعلَّم المفردات ومن ثم الجمل البسيطة(10)، فعندما تكون الولادة سليمة فالنتيجة سليمة!، وهكذا أمر اللغة إذ إن عملية التدرج التعليمي مشكلة أخرى عندما لا يُراعى في التعليم.

**المطلب السادس: مشكلة استعمال اللغة العامية:**

إنَّ هذه المشكلة من أهم تلك المشكلات التي تضع المتعلم في دوامة الإشكال والانهيار النفسي له بحيث يقف حائرا ويستسلم لأمر الواقع، فلا يتعلم شيئا هي اللهجات المحلية، وهي وإن كانت في الحقيقة تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها (11) ، إلا أنها تبقى عائقا وتحديا كبيرا أمام الدارسين للغة العربية (12).

وهذا ما يحدث في أقسام اللغة العربية فقلَّما نجد مدرسا لا يخلط في كلامه أو أثناء شرحه للمادة الدراسية بين اللغة الفصحى والعامية إلى أن يخلق للطالب جوَّاً هائجا وعاصفا بأنواع الكلمات والمرادفات التي هو في غنىً عنها، ويصل به الأمر إلى الإحباط وهو لُبَّ المشاكل، فالأمر في خطر إذا ما استمر هذا النهج على أفواه المدرسين للغة العربية لغير الناطقين بها بل وحتى الناطقين بها، وقد أشار إلى هذه الخطورة مجمع اللغة العربية في دمشق بل تخوَّف عليها من أن تنتقل العاميَّة من المستوى الشفهيَّ إلى المستوى الكتابي ومن ثَمَّ تحويلها إلى لغة مستقلة (13)، وحينئذٍ ستقع الطامة الكبرى؛ لأن العربية ستهجر ويضمحل نورها ويكون أمرها كالنار التي لا يمكن الاقتراب منها.

**المبحث الثاني: الإطار العملي**

**الاستبيانات والنِّسَب**

إنَّ هذه الدراسة تضمنت ستة محاور رئيسة أشار الباحث إليها في الإطار النظري ضمن المطالب المحددة، وهنا سيذكر نسبها التي حصل عليها من خلال تلك الأسئلة التي طرحها في ورقة الاستبيان، والتي جاءت بعضها متسلسلة

وبعضها الأخرى متناثرةً، وإنَّ هذه المحاور هي التي انبثقت من الأسئلة التي وضعت للحصول على النتائج المرجوة باعتبارها أساس تلك المشاكل التي تواجه الطلبةَ الكرد في قسم اللغة العربية في الجامعتين (السليمانية، والتنمية البشرية)، **وسنقوم بدرج هذه المحاور ضمن المطالب الآتية:**

**المطلب الأول: استبيانات ونسب معوقات الدافعية:**

إن هذا المطلب قائم على تلك الأسئلة التي تعنى بالدافعية نحو تعلم اللغة العربية بصيغ متغايرة ومعانٍ مختلفة فبعضها وردت بصيغة (الرغبة) مباشرة، وبعضها أكدت على جوانب التواصل باللغة العربية، ومشاهدة البرامج أو الأفلام والمسلسلات العربية أو الاستماع إلى الفضائيات العربية ، وبعضها أثارت جانبَ وجوبِ تعلم العربية بشكل سؤال مطروح على الطالب وهكذا.

ومن خلال ما حصل عليها من الإجابات حول تلك الأسئلة التي تعنى بدافعية ورغبة الطالب لتعلم العربية تبيَّن للباحث أن النسبة الكبرى من الطلبة قد جاؤوا بدافعية ورغبة قويتين لتعلم اللغة العربية تصل إلى (74%) ولكنهم انصدموا بتلك المشاكل التي تعيق طريق تعلمهم، وإليك نوعية الأسئلة ونسب الإجابات عليها في الجدول رقم (1) الآتي:

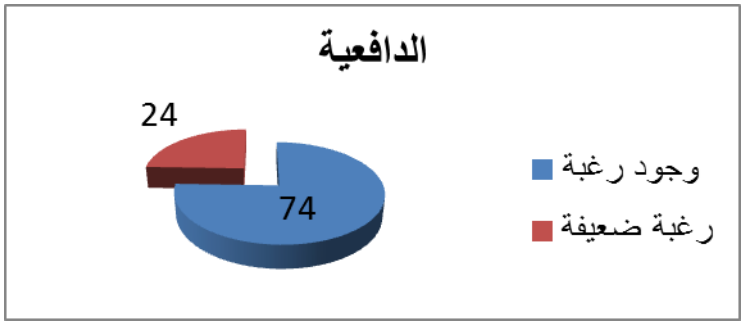


الجدول رقم (1)

| ت | نوع السؤال | النسبة المئوية | |
|---|---|---|---|
| 1 | هل جئتَ لهذا القسم برغبتك؟ | (نعم) %62 | (لا) %20 |
| 2 | هل تتواصل مع غيرك بالعربية؟ | (نعم) %65 | (لا) %36 |
| 3 | هل تشاهد القنوات العربية؟ | (نعم) %79 | (لا) %20 |
| 4 | هل تشاهد الأفلام العربية والمسلسلات العربية؟ | (نعم) %78 | (لا) %28 |
| 5 | هل تستمع للفضائيات العربية بصورة عامة؟ | (كثيرا) %58 | (قليلا) %45 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 18 | هل يجب عليك تعلم العربية قبل التخرج؟ | %90 (يجب) | %10 (ربما) |
| 19 | هل أنت راضٍ أن تكون مدرسا أو مدرسة لغة عربية ولا تتقن العربية؟ | %82 (لا أرضى) | %18 (أرضى) |

**المطلب الثاني: استبيانات ونسب مشاكل الواقع البيئي**: ويُقصد بهذا المطلب كل ما يتعلق بالطالب خارجيا من نسبة فهمه للكلام العربي، وللمواد الدراسية، والوقت الذي يخصصه الطالب لتقوية مهاراته اللغوية، ونوعية هذا الوقت المخصص، وهكذا، على اعتبار أن كل هذه الأمور تهتم بالجانب البيئي الذي يعيشه الطالب فلا يريد به الباحث الواقع الذي ينتظره الطالب المتعلق بفرص العمل فقط بل الحال الذي يعيشه الطالب أيضا، وقد توصل الباحث من خلال الأسئلة المطروحة على الطالب الكردي إلى نتائج واضحة يمكن من خلالها تحديد المشكلة البيئية المتعلقة بالطالب من أجل وضع علاج جذري لبعضها، وتأييد بعضها الأخرى؛ لأنها حصلت على نتائج مرضية، ومن مجمل البيانات المحصلة تبيَّن أن (55%) من الطلبة المستبانين لديهم واقع ملح ينم عن مشكلات في تعلمهم اللغة العربية مع الحاجة الماسة لتعلمها، وإليك نوعية الأسئلة التي اهتمت بهذا الجانب ونسبها في الجدول رقم (2) الآتي:

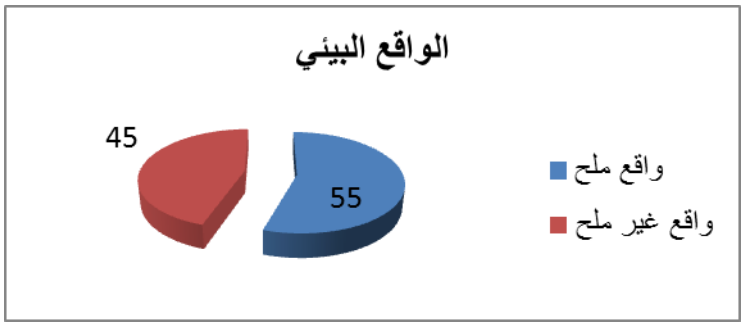


الجدول رقم (2)

| ت | نوع السؤال | النسبة المئوية | | |
|---|---|---|---|---|
| 6 | ما هي نسبة فهمك للكلام من القنوات العربية؟ | %22 (أفهم قليلا) | %63 (متوسط) | %18 (جيد) |
| 7 | هل تواجه مشكلة في تعلم العربية؟ | %59 (نعم) | %43 (لا) | |
| 8 | هل تلاقي صعوبة في فهمك للمواد الدراسية؟ | %74 (نعم) | %38 (لا) | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 10 | هل تفهم المواد الدراسية فقط دون امكانية التحدث باللغة العربية؟ | 41% (أفهم وأتحدث) | 58% (أفهم ولا أتحدث) | 6% (لا أفهم ولا أتحدث) |
| 12 | ما هو الوقت المخصص لك لتطوير مهاراتك اللغوية في تعلم العربي؟ | 29% (أكثر من ساعة) | 33% (ساعة) | 40% (أقل من ساعة) |
| 13 | ما نوعية المخصص؟ | 34% (الأفلام والمسلسلات) | 14% (قراءة الكتب) | 33%(المواد الدراسية) / 4% (الدورات) |
| 17 | هل تقرأ كتبا باللغة العربية؟ | 57% (قليلا) | 20% (كثيرا) | 30% (لا أقرأ) |
| 20 | هل تتوقع فرصة عمل بعد التخرج؟ | 61% (نعم) | 39% (لا) | |
| 21 | هل تتوقع أن المانع الرئيسي للفرص المتاحة لك هو عدم اتقانك اللغة العربية؟ | 64% (نعم) | 36% (لا) | |

**المطلب الثالث: استبيانات ونسب مشاكل الوسائل التعليمية وطرق التدريس:** لقد أعدَّ الباحث لهذا المطلب سؤالين من بين مجموع تلك الأسئلة التي اهتمت بالجوانب المختلفة المؤثرة في عملية تعلم الطلبة الكرد للغة العربية، وهذان السؤالان جاءا بصيغة مباشرة في الاختيارات المعطاة للإجابة عنها مع مجموعة اختيارات أخرى، فقد سألهم الباحث عن نوعية الصعوبات التي تواجههم في عدم تعلمهم العربية، هل هي (إهمالهم؟) أو (المدرِّس؟) أو (الوسائل التعليمية) أو (طرق التدريس؟) أو (المنهج المقرر؟)، فأشارت الإجابات في السؤال الأول على الوسائل التعليمية بنسبة كبيرة عن غيرها، وفي السؤال الثاني المتعلق بطرائق التدريس فقد كانت الإشارة إليها بنسبة قليلة نسبة إلى غيرها، وقد أخذ إجمالي هذا المحور (51.5%) والتي أشارت إلى أن المشكلة الكبرى في الوسائل التعليمية، وهاك جدولا يبين النسبة المئوية التي خرجت بعد التدقيق وهو الجدول رقم (3):

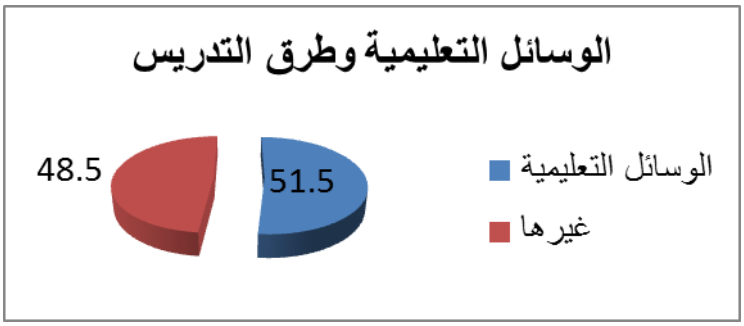


ملاحظة: إنَّ نسبة (51.5) المتعلقة بالوسائل التعليمية جاءت من خلال السؤال رقم (9) أما السؤال رقم (11) فذكره الباحث من أجل اختيار (طرق التدريس) ؛ لأنه مذكور مع ضمن هذا المحور، وقد ورد مع محور المنهج الآتي.

الجدول رقم (3)

| ت | نوع السؤال | النسبة المئوية | | |
|---|---|---|---|---|
| 9 | ما سبب هذه الصعوبات؟ (أي: الصعوبات التي يلاقيها الطلبة) | 43% (إهمالي) | 14%(المدرس) | 65% (الوسائل التعليمية) |
| 11 | ما هو السبب في عدم تعلمك العربية؟ | 14% طرق التدريس | 47% المنهج المقرر | 33% طبيعة المواد الدراسية |

**المطلب الرابع: استبيانات ونسب مشاكل المنهج والمواد الدراسية:** لقد تضمن هذا المطلب ثلاثة أسئلة وكانت صيغ أسئلته مباشرة، تتعلق بملاقاة الطالب مشاكل وصعوبات في فهمه للمواد الدراسية، والسبب الرئيس الذي يعيق الطريق أمامه في تعلمه العربية، وكذلك ما يتعلق بنسبة فهمه لمادتي النحو والصرف الأساسيتين في هذا القسم، وظهرت النتائج بنسب عالية تشير إلى أن المنهج المقرر والمواد الدراسية هي السبب في ذلك أكثر من غيرها بنسبة (48،5%) مقارنة بأخواتها من الاختيارات الأخرى، وإليك الأسئلة ونسبها المئوية، كما هي موضحة في الجدول رقم (4) أدناه:

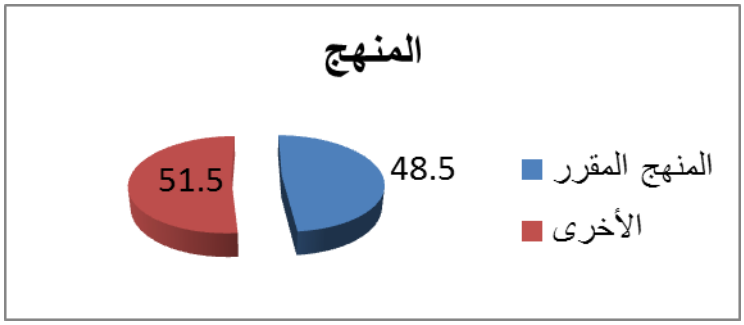


الجدول رقم (4)

| ت | نوع السؤال | النسبة المئوية |
|---|---|---|

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 8 | هل تلاقي صعوبة في فهمك للمواد الدراسية؟ | 74% (نعم) | 38%(لا) | |
| 11 | ما هو السبب في عدم تعلمك العربية؟ | 14% (طرق التدريس) | 47% (المنهج المقرر) | 33%(طبيعة المواد الدراسية) |
| 14 | هل تفهم مادتي النحو والصرف بشكل؟ | 66% (متوسط) | 15% (جيد) | 20% (جيد جدا) |

**المطلب الخامس: استبيانات ونسب مشكلة عدم الالتزام بالتدرج التعليمي:** اعتنت الأسئلة في هذا المطلب بالجانب التدريجي في تعلم اللغة العربية وبيان درجة الأثر الكبير في خلق تلك الصعوبات نتيجة إهمال هذا الجانب، وتنامي المعوقات التي لطالما تواجه الطلبة في مسيرة تعلمهم اللغة العربية، وهو أمر شائع كما هو معلوم في الجامعات بشكل عام، إذ إنَّ عدم الاهتمام بالمستويات التعليمية والذي ينبني عليها مناهج خاصة تتناسب مع كل مستوى تعليمي ليصل بالمتعلم تدريجيا ويرتقي به إلى اتقان اللغة وفهم قواعدها وحتى ثقافة تلك اللغة، وهذا يحتاج من الطالب التدريج في التعليم فلا بد من مراعاة مستواه وما يتناسب من منهج مع ذلك المستوى التعليمي، وقد أظهرت إجاباتهم نتائج متوقعة، فقد كانت الإشارة إلى الاختيارات التي تهتم بالمنهج المقرر ومستوى المادة الدراسية أكثر من غيرها ، علماً أن الإشارة إلى المنهج المقرر قد حصل على نسبة كبيرة فيما سبق في الجدول رقم (4) ولا داعي لتكراره في الجدول الآتي، وهذا أمر سلبي بالنسبة للمناهج المستخدمة ومستوياتها العالية، وقد أخذ محور التدرج التعليمي وزن (55%) مما يراه المستبانون ضرورة التدرجِ في التعليم، وإليك الجدول رقم (5) الذي يبين النسبة المئوية لكل اختيار متعلق بما سبق:

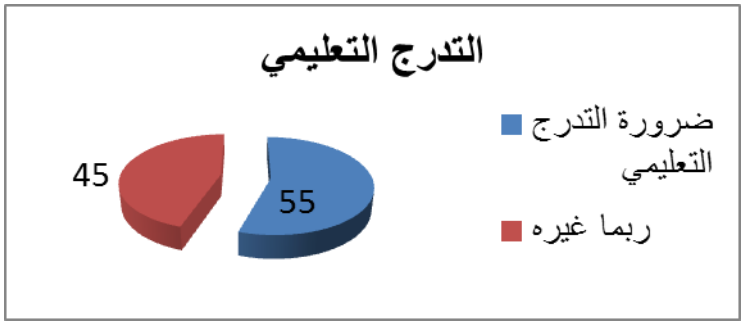


الجدول رقم (5)

| ت | نوع السؤال | النسبة المئوية | | |
|---|---|---|---|---|
| 15 | هل سبب عدم فهمك للمواد الدراسية هو؟ | 24%(مستوى المنهج المقرر) | 42% (مستوى المادة الدراسية) | 23% (عدم اتقانك اللغة العربية |
| 16 | ما الذي يعيق تعلمك العربية بسرعة أفضل وفهمك المواد | 49% (استخدام اللغة | 50% (استخدام مصطلحات صعبة) | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الدراسية؟ | المختلطة(الفصحى والعامية) | |
| 22 | هل ترغب بوضع منهج مقرر في قسم اللغة العربية لتعليم العربية حاله حال المناهج الأخرى منذ السنة الأولى؟ | 84% (أرغب بشدة) | 16%(لاأرغب) |

**المطلب السادس: استبيانات ونسب مشكلة استعمال اللهجة العامية:** إن السؤال الموجه للطلبة الذي يخص هذا الشأن المثير للجدل نظرا لكثرة استعمال الأساتذة للغتين (اللهجتين) جنبا إلى جنب داخل القاعات الدراسية في أقسام اللغة العربية قد أثَّر في نفوس الطلبة بشكل كبير ودافعيتهم نحو تعلم اللغة العربية، إذ من شأنه أن يصيب الطلبة بالإرباك في عملية التعلم، فقد يجد للكلمة الواحدة صورا كثيرة، والصوت المستعمل داخل الكلمة، فمثلا كلمة (انظر) في الفصحى تأتي على لسان الأساتذة المستعملين للعامية على الأشكال الآتية: (باوع) و(شوف) و(دجّج)، وهذا يؤثر على دافعية ورغبة الطالب، والإجابة عن السؤال جاءت متوقعة فالنسبة ليست بقليلة مقارنة برغبة الطالب في قسم اللغة العربية بالاهتمام بالفصحى دون غيره، فقد جاءت النسبة المئوية (49%)، وهذا كثير كما أشرنا إليه في قسم اللغة العربية.

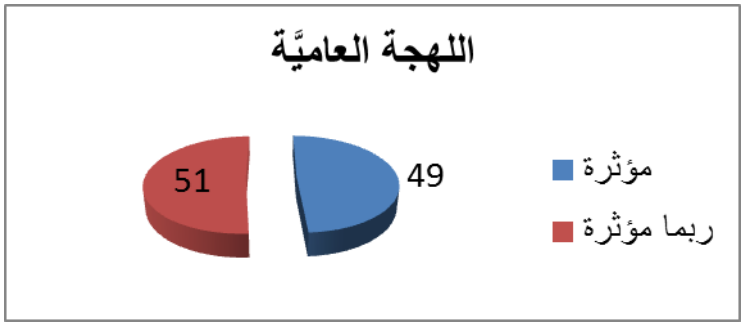


**الاستنتاجات**

إن أهم ما توصل إليه الباحث خلال مسيرته العلمية في البحث الميداني هو ما يأتي:

1. إن الرغبة والدافعية نحو تعلم العربية وحدها لا تكفي الحصول على نتائج مرضية بل لا بد من التهيؤ لها بآلاتها.
2. إن للمناهج المقررة أثر كبير على نتيجة التعليم، فلا بد أخذها بنظر الاعتبار وأن يراعى فيها مستويات المتعلمين.
3. الوسائل التعليمية وطرق التدريس تعوزها تطور مطلوب يساهم في إنجاح عمليتي التعليم والتعلم.
4. إن الواقع البيئي المحيط بالمتعلم سيظل المؤسس القوي والرئيس لخلق جو تعلمي للمتعلم ولا بد من مراعاة ذلك.
5. لا بد من التدرج في التعليم، إذ لا تأتي النتائج مرضية إذا لم تؤخذ ذلك بنظر الاعتبار.

6. استعمال اللهجة العامية تؤدي إلى إصابة المتعلم بالإرباك والتوتر وركاكة اللغة وهذا يؤثر سلبا على نفوس المتعلمين.

**التوصيات**

1. وضع منهج مقرر يتناسب مع مستوى الدارسين في الكليات من خلال لجنة مختصة تجمع بين الخبرتين العلمية والتدريسية.
2. إيجاد سوق عمل للمتخرجين من هذه الأقسام لا يقتصر على التوظيف الحكومي وذلك من خلال دعم المؤسسات التعليمية المهتمة بهذا الجانب.
3. بناء قاعات خاصة تتوفر فيها جميع الأجهزة الالكترونية والوسائل التعليمية الأخرى شأنها شأن قاعات المختبرات للأقسام الطبية، لتطبيق مهارات تعليم اللغة.
4. تدريب المدرسين من خلال دورات تطبيقية وتنموية وتهيئتهم كاملا من خلال الإلمام بطرائق التدريس ووسائل التعليم المراد اتخاذها في سير العملية التعليمية.
5. إصدار قرارات جادة يُلزم المعلِّم عدم استعمال اللغة العاميَّة أثناء التحدث والشرح للطلبة.
6. لا بد من النظر في مستويات الطلبة ومراعاة الفروق الفردية بينهم، واقتراح مناهج خاصة تتناسب مع مستوياتهم وإلا فالنتائج تكون وخيمة.
7. الترغيب المطلوب لهذا القسم من خلال نشر منظومة قسم اللغة العربية وطرائقها ووسائلها التعليمية وكل ما يتعلق بالجانب التطويري في وسائل التواصل الاجتماعي كي يبدو هذا القسم جذابا لدى الجميع، إذ إن التوجه إلى المعاهد الأهلية أصبح أكثر من الجامعات، وهذا يدل على على أن الرغبة موجودة وعلى الإعلام أخذ دوره في إبراز هذه الرغبة.

**الهوامش**

1. محمود كامل، أساسيات تعليم اللغة العربية، معهد خرطوم الدولي للغة العربية: 7-8.
2. الدكتورة هاديا خزنة كاتبي، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب:436.
3. ريما الجرف، اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية الانجليزية في التعليم، الجمعية الدولية للمترجمين العرب: 15-18.
4. المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، مفهومه وأسسه ومطالبه وتطبيقاته،ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للغة العربية وآدابها المنعقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا.
5. عزالدين البوشيخي، تعليم اللغة العربية من منظور وظيفي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، ايسيسكو: 20

6. نهاد الموسى، تجارب الجامعات العربية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، الجامعة الأردنية: .5
7. إبراهيم محمد علي، الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة:48.
8. نهاد موسى، تجارب الجامعات العربية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية: 7-.9
9. رياض صالح جنزرلي، التعلم وظاهرة الوحي، المملكة العربية السعودية:.3
10. الدكتورة هاديا خزنة كاتبي، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب:.438
11. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية، ، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة : .19
12. الدكتورة هاديا خزنة كاتبي، اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني2012،:435.
13. صحيفة تشرين، 10 حزيران 2010: 20.

**المصادر**

1.أساسيات تعليم اللغة العربية، محمود كامل، معهد خرطوم الدولي للغة العربية.
2. تجارب الجامعات العربية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، نهاد الموسى، بحث مقدم إلى مؤتمر الدراسات واللغات الأجنبية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.
3.اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية الانجليزية في التعليم، ريما الجرف (2004)، الجمعية الدولية للمترجمين العرب.
4.التعلم وظاهرة الوحي، رياض صالح جنزرلي(1986)، بحوث تربوية ونفسية، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
5.تعليم اللغة العربية من منظور وظيفي، عزالدين البوشيخي(2002)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة، ايسيسكو.
6. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس (1965)، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.
7.صحيفة تشرين، 10 حزيران .2010
8. الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية، إبراهيم محمد علي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2009.
9. اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب الدكتورة هاديا خزنة كاتبي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، 2012 .
10. المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، مفهومه وأسسه ومطالبه وتطبيقاته،ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للغة العربية وآدابه المنعقد في الجامعة الإسلامية بماليزيا.